سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

الامام المهدی علیه السلام

۳۳

تالیف: علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلۀ اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

علی الحسینی المیلانی

نشرت فی الطباعۀ:

الحقایق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدى(ع) المجلد ۳۳

اشارهٔ

سرشناسه : حسينى ميلانى، سيدعلى، ۱۳۲۶ -

عنوان و نام پديدآور : الامام المهدى عليه‌السلام/تاليف على الحسينى‌الميلانى.

مشخصات نشر : قم:الحقايق ،۱۳۸۸.

مشخصات ظاهرى : ۸۸ ص.

فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛۳۳

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۲۸-۶

وضعيت فهرست نويسى : فيپا

يادداشت : عربى

يادداشت : چاپ قبلى : مركز الابحاث العقائديه، ۱۴۲۰ق. = ۱۳۷۸.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق -

موضوع : مهدويت

شناسه افزوده : مركز الحقائق الاسلاميه

رده بندى کنگره : BP۲۲۴/۴/ح۵۴الف۸ ۱۳۸۸

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۴۶۲

شماره کتابشناسى ملى : ۱۹۴۷۱۱۸

كلمهٔ المركز ... ص: ۶

نظراً للحاجهٔ الماسّهٔ والضرورهٔ الملحّهٔ لنشر العقائد الحقّهٔ والتعريف بالفكر الشيعى، بالبراهين العقليّهٔ المتقنهٔ والأدلّهٔ النقليهٔ من الكتاب والسنّهٔ، من أجل ترسيخها فى أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارهٔ حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلاميهٔ) بإخراج سلسلهٔ علميهٔ- عقائديهٔ، متنوّعهٔ، تميّزت بجامعيتها بين العمق فى النظر والقوّهٔ فى الاستدلال والوضوح فى البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهى من بحوث سماحهٔ الفقيه المحقق آيهٔ اللَّه الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللَّه عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترهٔ الطاهرهٔ كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والحمد للَّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلاميهٔ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدى(ع)، ص: ۷

الحمد للَّه ربّ العالمين، والصلاهٔ والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنهٔ اللَّه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

الإمام المهدى فى عقيدتنا- نحن الشيعهٔ الإماميهٔ الإثنى عشريهٔ- هو الإمام الثانى عشر من أئمّهٔ أهل البيت عليهم السلام.

نعتقد بأنّه ابن الحسن العسكرى سلام اللَّه عليه، ومن أولاد الإمام الحسين، من أهل البيت سلام اللَّه عليهم.

ونعتقد بأنّه مولود حى موجود، إلّاأنّه غائب عن الأبصار.

عقیدتنا هذه من ضروریّات مذهبنا، والتشکیک فی هذه العقیدة من أبناء هذا المذهب خروج عن المذهب.

ولو أردنا أنْ نتکلّم مع أبناء غیر هذا المذهب وندعوا الآخرین إلی

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ٨

هـذه العقیـدة، فلابـدّ وأنْ نسـتدلّ بأدلّـة مقبولـةٍ وباسـلوبٍ متین، نخـاطب بها أهل العلم والإنصاف منهم، لا الـذین لا تنفعهم الموعظة الحسـنة ولا جـدوی للبحث معهم ولو جئت بألف دلیل، بل یقابلونک بالسبّ والشـتم والفریـة والبهتان، کما هو دأب أتباع ابن تیمیّـة، وهذه جملٌ ممّا کتبته ید شیخهم فی الکتاب المسمّی ب (منهاج السنّة):

الامام المهدی عند ابن تیمیّة ... ص: ٨

قـال: «ومن حمـاقتهم أیضـاً: أنهم یجعلون للمنتظر عـدّة مشاهـد ینتظرونه فیها، کالسّـرداب الـذی بسامرّاء، الـذی یزعمون أنّه غاب فیه، ومشاهـد أخر. وقد یقیمون هناک دابّة- إمّا بغلة وإمّا فرساً وإمّا غیر ذلک- لیرکبها إذا خرج، ویقیمون هناک إمّا فی طرفی النهار وإمّا فی أوقاتٍ اخر من ینادی علیه بالخروج: یا مولانا اخرج، یا مولانا اخرج، ویشـهرون السّـلاح ولا أحـد هناک یقاتلهم، وفیهم من یقوم فی أوقات الصـلاة دائماً، لا یصلی خشیة أن یخرج وهو فی الصّلاة فیشتغل بها عن خروجه وخدمته، وهم فی أماکن بعیدة عن مشهده، کمدینة النبی صـلّی اللَّه علیه وسلّم، إمّا فی العشر الأواخر من شهر رمضان وإمّا فی غیر ذلک، یتوجّهون إلی المشرق وینادونه بأصوات عالیة یطلبون خروجه.

ومن المعلوم: أنه لو کـان موجوداً وقـد أمره اللَّه بالخروج، فإنه یخرج سواء نادوه أو لم ینادوه، وإن لم یؤذن له فهو لا یقبل منهم، وأنه إذا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ٩

خرج فإنّ اللَّه یؤیّده ویأتیه بما یرکبه وبمن یعینه وینصـره لا یحتاج إلی أن یوقف له دائماً من الآدمیّین من ضلّ سعیهم فی الحیاة الدنیا وهم یحسبون أنّهم یحسنون صنعاً!

واللَّه سـبحانه قـد عاب فی کتابه من یـدعو من لا یسـتجیب له دعاءه ... هذا مع أنّ الأصـنام موجودة، وکان یکون فیها أحیاناً شـیاطین تتراءی لهم وتخاطبهم، ومن خاطب معـدوماً کانت حالته أسوء من حال من خاطب موجوداً وإن کان جماداً. فمن دعا المنتظر الذی لم یخلقه اللَّه کان ضـلاله أعظم من ضـلال هؤلاء، وإذا قال: أنا أعتقـد وجوده، کان بمنزلـة قول أولئک: نحن نعتقد أن هذه الأصـنام لها شفاعـة عنـد اللَّه، فیعبـدون من دون اللَّه ما لا ینفعهم ولا یضـرّهم ویقولون: هؤلاء شـفعاؤنا عنـداللَّه، والمقصود أن کلیهما یدعو من لا ینفـع دعـاؤه، وإن کـان أولئـک اتّخـذوهم شـفعاء آلهـة وهؤلاـء یقولـون: هـو إمـام معصوم، فهم یوالون علیه ویعـادون علیه کموالاـة المشرکین علی آلهتهم، ویجعلونه رکناً فی الإیمان لا یتم الدّین إلّا به، کما یجعل بعض المشرکین آلهتهم کذلک » «... ١».

قال: «وأیضاً: فصاحب الزّمان الذی یدعون إلیه، لا سبیل للناس إلی معرفته ولا معرفة ما یأمرهم به وما ینهاهم عنه وما یخبرهم به، فإن

(١) منهاج السنة ١/ ۴۴- ۴٧

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ١٠

کان أحد لا یصیر سعیداً إلّا بطاعة هذا الذی لا یعرف أمره ولا نهیه، لزم أنه لا یتمکّن أحد من طریق النجاة والسعادة وطاعة اللَّه، وهذا من أعظم تکلیف ما لا یطاق، وهم من أعظم الناس إحالةً له.

وإن قیل: بل هو یأمر بما علیه الإمامیّـة. قیل: فلا حاجـة إلی وجوده ولا شـهوده، فإن هذا معروف سواء کان هو حیّاً أو میّتاً، وسواء کان شاهداً أو غائباً ... لکن الرّافضة من أجهل الناس، وذلک أن فعل الواجبات العقلیّة والشرعیّة، وترک المستقبحات العقلیّة والشرعیّة، إمّا

أن يكون موقوفاً على معرفة ما يأمر به وينهى عنه هذا المنتظر، وإمّا أن لا يكون موقوفاً، فإن كان موقوفاً لزم تكليف ما لا يطاق، وأن يكون فعل الواجبات وترك المحرّمات موقوفاً على شرط لا يقدر عليه عامّة الناس بل ولا أحد منهم، فإنّه ليس فى الأرض من يدّعى دعوى صادقة أنه رأى هذا المنتظر أو سمع كلامه. وإن لم يكن موقوفاً على ذلك أمكن فعل الواجبات العقليّة والشرعيّة وترك القبائح العقلية والشرعية بدون هذا المنتظر، فلا يحتاج إليه ولا يجب وجوده ولا شهوده » «... ۱».

قال: «وقد رأيت طائفةً من شيوخ الرافضة كابن العود الحلّى يقول:

إذا اختلفت الإمامية على قولين أحدهما يعرف قائله والآخر لا يعرف قائله، كان القول الذى لا يعرف قائله هو القول الحق الذى يجب اتّباعه،

---

(۱) منهاج السنة ۱/ ۸۷– ۸۸

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۱۱

لأنّ المنتظر المعصوم فى تلك الطائفة.

وهذا غاية الجهل والضّلال، فإنّه– بتقدير وجود المنتظر المعصوم– لا يعلم أنه قال ذلك القول، إذ لم ينقله عنه أحد ولا عمّن نقله عنه، فمن أين يجزم بأنه قوله ...؟ فكان أصل دين هؤلاء الرّافضة مبنيّاً على مجهول ومعدوم » «... ۱».

قال: «وأىّ من فرض إماماً نافعاً فى بعض مصالح الدين والدنيا، كان خيراً ممّن لا ينتفع به فى شىء من مصالح الإمامية ... فهل يكون أبعد عن مقصود الإمامة وعن الخير والكرامة ممّن سلك منهاج الندامة؟» «۲».

«وهذا المنتظر لم ينتفع به لا مؤمن به ولا كافر به» «۳».

«ومن المعلوم المتيقّن: أنّ هذا المنتظر الغائب المفقود لم يحصل به شىء من المصلحة واللّطف، سواء كان ميّتاً كما يقوله الجمهور، أو كان حيّاً كما تظنّه الإماميّة، وكذلك أجداده المتقدّمون لم يحصل بهم شىء من المصلحة واللّطف الحاصلة من إمام معصوم ذى سلطان » «... ۴».

قال: «وكلّ من تولّى كان خيراً من المعدوم المنتظر الذى تقول

---

(۱) منهاج السنة ۱/ ۸۹– ۹۰

(۲) منهاج السنة ۱/ ۱۰۰– ۱۰۱

(۳) منهاج السنة ۱/ ۱۳۳

(۴) منهاج السنة ۳/ ۳۷۸

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۱۲

الرافضة إنه الخلف الحجّة » «... ۱».

قال: «إنّ طوائف ادّعى كلّ منهم أنه المهدى المبشّر به، مثل مهدى القرامطة الباطنية ... وممّن ادّعى أنه المهدى، ابن التومرت... ومثل عدّة آخرين...

وبكلّ حال، فهو وأمثاله خير من مهدى الرافضة الذى ليس له عين ولا أثر » «... ۲».

قال: «بل حصل باعتقاد وجوده من الشرّ والفساد ما لا يحصيه إلّا رب العباد» «۳».

قال: «قد ذكر محمّد بن جرير الطبرى وعبد الباقى بن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ: إن الحسن بن على العسكرى لم يكن له نسل ولا عقب» «۴».

هذا، وسيكون بحثنا عن الامام المهدى عليه السلام، لبيان عقيدتنا فيه ودفع الشبهات عنه فى فصولٍ:

---

(۱) منهاج السنة ۱/ ۵۴۸

(۲) منهاج السنة ۸/ ۲۵۸– ۲۵۹

(۳) منهاج السنة ۸/ ۲۵۹

(۴) منهاج السنة ۴/ ۸۷

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۱۵

الفصل الأوّل وفيه مطالب ... ص: ۱۵

المطلب الأول فى أنّ لهذه الامة مهديّا ... ص: ۱۵

اشارة

لا خلاف بين المسلمين فى أنّ لهذه الاُمّة مهديّاً، وأنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قد أخبر به وبشّر به وذكر له أسماء وصفات وألقاباً وغير ذلك، والروايات الواردة فى كتب الفريقين حول هذا الموضوع أكثر وأكثر من حدّ التواتر، ولذا لا يبقى خلاف بين المسلمين فى هذا الإعتقاد، ومن اطّلع على هذه الأحاديث وحقّقها وعرفها، ثمّ كذّب أصل هذا الموضوع مع الإلتفات إلى هذه الناحية، فقد كذّب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيما أخبر به.

الروايات الواردة بأسانيد الفريقين موجودة فى الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها من مصادر الحديث، وقد الّفت فى هذا الخصوص كتب جمع فيها العلماء الكبار من السّابقين واللّاحقين ما ورد فى المهدى على لسان النبى الكريم، وهناك آيات كثيرة من القرآن الكريم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۱۶

مفسّرة ومأوّلة بالمهدى سلام اللَّه عليه.

وحينئذ، لا يُعبأ ولا يعتنى بقول شاذٍ من مثل ابن خلدون المؤرّخ «۱»، حتّى أنّ بعض علماء السنّة كتبوا ردوداً على رأيه فى هذه المسألة.

ومن أشهر المؤلّفين والمدوّنين لأحاديث المهدى سلام اللَّه عليه من أهل السنّة فى مختلف القرون:

أبو بكر ابن أبى خيثمة، المتوفى سنة ۲۷۹.

نعيم بن حمّاد المروزى، المتوفى سنة ۲۸۸.

أبو حسين ابن منادى، المتوفى سنة ۳۳۶.

أبو نعيم الإصفهانى، المتوفى سنة ۴۳۰.

أبو العلاء العطّار الهمدانى، المتوفى سنة ۵۶۹.

عبدالغنى المقدسى، المتوفى سنة ۶۰۰.

ابن عربى الأندلسى، المتوفى سنة ۶۳۸.

سعدالدين الحموى، المتوفى سنة ۶۵۰.

أبو عبداللَّه الكنجى الشافعى، المتوفى سنة ۶۵۸.

يوسف بن يحيى المقدسى، المتوفى سنة ۶۵۸.

---

(۱)

تاريخ ابن خلدون ۱/ ۳۱۱، الفصل الثانى والخمسون

ابن قيّم الجوزية، المتوفى سنة ۶۸۵.

ابن كثير الدمشقى، المتوفى سنة ۷۷۴.

جلال الدين السيوطى، المتوفى سنة ۹۱۱.

شهاب الدين ابن حجر المكّى، المتوفى سنة ۹۷۴.

على بن حسام الدين المتقى الهندى، المتوفى سنة ۹۷۵.

نور الدين على القارى الهروى، المتوفى سنة ۱۰۱۴.

محمّد بن على الشوكانى القاضى، المتوفى سنة ۱۲۵۰.

أحمد بن صدّيق الغمارى، المتوفى سنة ۱۳۸۰.

وهؤلاء أشهر المؤلّفين فى أخبار المهدى منذ قديم الأيام، وفى عصرنا أيضاً كتب مؤلَّفة من قبل كتّاب هذا الزمان، لا حاجة إلى ذكر أسماء تلك الكتب.

رواة الحديث من الصّحابة ... ص: ۱۷

وقد أخرجوا أحاديث المهدى عن جماعة كبيرةٍ من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله يعسر عدّهم، ونحن نذكر أسماء بعضهم:

الامام أمير المؤمنين عليه السلام.

الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء.

الامام السبط الاكبر الحسن بن على.

سيد الشهداء الحسين بن على.

عبداللَّه بن مسعود.

أبو ذر الغفارى.

أبو أيوب الأنصارى.

عبداللَّه بن العباس.

عمار بن ياسر.

أبو سعيد الخدرى.

حذيفة بن اليمان.

عمر بن الخطاب.

عبدالرحمن بن عوف.

عثمان بن عفان.

طلحة بن عبیداللَّه.

جابر بن عبداللَّه الانصاری.

ام سلمة ام المؤمنین.

عائشة بنت أبی بکر.

وهناک جماعة کبیرة من علماء أهل السنّة فی مختلف القرون یصرّحون بتواتر ما ورد فی المهدی علیه السلام، اکتفی بذکر أسماء بعضهم:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۱۹

۱- الحافظ جمال الدین المزّی، المتوفی سنة ۷۴۲ «۱» ۲- الفقیه المفسِّر الکبیر القرطبی، المتوفی سنة ۶۷۱ «۲» ۳- الحافظ ابن قیّم الجوزیة، المتوفی سنة ۷۵۱ «۳» ۴- الحافظ ابن حجر العسقلانی، المتوفی سنة ۸۵۲ «۴» ۵- الحافظ جلال الدین السیوطی، المتوفی سنة ۹۱۱ «۵» ۶- الحافظ ابن حجر المکّی، المتوفی سنة ۹۷۴ «۶» ۷- الشیخ علی المتقی الهندی، المتوفی سنة ۹۷۵ «۷» ۸- الفقیه أحمد زینی دحلان الشافعی، المتوفی سنة ۱۳۰۴ «۸» وهناک جماعة آخرون یصرّحون بصحة تلک الأحادیث فی أقل تقدیر، ومنهم:

۱- الترمذی صاحب الصحیح.

---

(۱) تهذیب الکمال ۲۵/ ۱۴۶

(۲) تفسیر القرطبی ۸/ ۱۲۱

(۳) المنار المنیف: ۱۳۵

(۴) تهذیب التهذیب ۹/ ۱۲۵، فتح الباری ۶/ ۳۸۵

(۵) إبراز الوهم المکنون: ۴۳۶ لأبی الفیض الغماری

(۶) الصواعق المحرقة: ۱۶۲

(۷) البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان: ۱۷۸

(۸) الفتوحات الإسلامیة ۲/ ۲۱۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۲۰

۲- محمّد بن حسین الأبری، المتوفی سنة ۳۶۳.

۳- أبو بکر البیهقی، صاحب السنن الکبری

۴- الفرّاء البغوی محیی السنة.

۵- ابن الأثیر الجزری.

۶- شمس الدین الذهبی.

۷- نور الدین الهیثمی.

إذنْ، لا یبقی مجالٌ للمناقشة فی أصل مسألة المهدی فی الإسلام، ومن أنکره فهو کافر بلا خلاف.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۲۱

المطلب الثانی فی الأحادیث المتواترة فی المهدی ... ص: ۲۱

اشارة

إنه لابدّ فی کلّ زمانٍ من إمام یعتقد المسلمون بإمامته ویقتدون به، ویطیعونه فی کلّ الامور ویجعلونه الحجة بینهم وبین ربّهم «لِئَلّا یَکُونَ لِلنّاسِ عَلَی اللَّهِ حُجَّةٌ» و «لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَةٍ وَیَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَةٍ» و «لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ».

وإذا رجعنا إلی السنّة النبویّة القطعیّة وجدنا ثلاثة أحادیث متواترة فی هذا الباب تنصّ بمجموعها علی ضرورة وجود الامام فی کلّ زمان وأن عددهم اثنا عشر وأنّهم من أهل البیت الطاهرین.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۲۲

الحدیث الأوّل فی أنّ من مات ولم یعرف امام زمانه فمیتته جاهلیة ... ص: ۲۲

إنّه لابدّ فی کلّ زمانٍ من إمام یجب علی الامة معرفته والإیمان به والإطاعة له، بحث لو مات المسلم ولم یعرفه کانت میتته جاهلیّة.

وقد ورد هذا المضمون بأسانید کثیرةٍ عن رجالٍ ثقاة، ولا نظنّ أنّ أحداً من الناس یجرأ علی المناقشة فی أسانید هذه الروایات ومدالیلها، إنّها روایات واردة فی الصحیحین، وفی المسانید، وفی السنن، وفی المعاجم، وفی جمیع کتب الحدیث والروایات، وهذه مقبولة عند الفریقین.

فقد اتفق المسلمون علی روایة: «من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میتة جاهلیّة».

هذا الحدیث بهذا اللّفظ موجود فی بعض المصادر، وقد أرسله الشیخ سعدالدین التفتازانی إرسال المسلّم، وبنی علیه بحوثه فی کتابه شرح المقاصد «۱».

وللحدیث ألفاظ أُخری، إلّاأنّی أعتقد بأنّ جمیع هذه الألفاظ لابدّ وأن ترجع إلی معنی واحد، ولابدّ أن تنتهی إلی مقصد واحد یقصده

---

(۱) شرح المقاصد ۵/ ۲۳۹

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۲۳

رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وهو ما قدّمناه من ضرورة وجود إمام هادٍ للُامّة فی کلّ زمان، یجب الإقتداء به والأخذ بهدیه...

فمثلًا فی مسند أحمد: «من مات بغیر إمام مات میتة جاهلیة» «۱»، وکذا فی عدّةٍ من المصادر: کمسند أبی داود الطیالسی «۲»، وصحیح ابن حبّان «۳»، والمعجم الکبیر للطبرانی «۴»، وغیرها.

وعن بعض الکتب إضافة بلفظ: «من مات ولم یعرف إمام زمانه فلیمتْ إن شاء یهودیاً وإن شاء نصرانیاً»، وقد نقله بهذا اللفظ بعض العلماء عن کتاب المسائل الخمسون للفخر الرازی.

وله أیضاً ألفاظ أُخری موجودة فی السنن، وفی الصحاح، وفی المسانید أیضاً، نکتفی بهذا القدر، ونشیر إلی بعض الخصوصیات الموجودة فی لفظ الحدیث:

«من مات ولم یعرف»، لابدّ وأنْ تکون المعرفة هذه مقدمة للإعتقاد، «من مات ولم یعرف» أی: من مات ولم یعتقد بإمام زمانه، لا مطلق إمام الزمان، بإمام زمانه الحق، بإمام زمانه الشرعی، بإمام زمانه

---

(۱) مسند أحمد ۴/ ۹۶، حدیث معاویة بن أبی سفیان

(۲) مسند أبی داود الطیالسی: ۲۵۹

(۳) صحیح ابن حبان ۱۰/ ۴۳۴، رقم ۴۵۷۳، وفیه: «من مات ولیس له إمام»

(۴) المعجم الکبیر ۱۹/ ۳۸۸، حدیث ۹۱۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۲۴

المنصوب من قبل اللّه سبحانه وتعالی.

«من مات ولم یعرف إمام زمانه» بهذه القیود «مات میتة جاهلیة» وإلّا لو کان المراد من إمام الزمان أیّ حاکم سیطر علی شؤون المسلمین وتغلَّب علی أُمور المؤمنین، لا یکون معرفة هکذا شخص واجبة، ولا یکون عدم معرفته موجباً للدخول فی النار، ولا یکون موت الجاهل به غیر التابع له موت جاهلیة، هذا واضح.

إذن، لابدّ من أن یکون الإمام الذی تجب معرفته إمام حق، وإماماً شرعیاً، فحینئذٍ، علی الإنسان أن یعتقد بإمامة هذا الشخص، ویجعله حجةً بینه وبین ربّه، وهذا واجب، بحیث لو أنّه لم یعتقد بإمامته ومات، یکون موته موت جاهلیة، وبعبارة أُخری: «فلیمت إنْ شاء یهودیاً وإنْ شاء نصرانیّاً».

وذکر المؤرّخون: أنّ عبداللّه بن عمر، الذی امتنع من بیعة أمیر المؤمنین سلام اللّه علیه، طرق علی الحجّاج بابه لیلًا لیبایعه لعبدالملک، کی لا یبیت تلک اللّیلة بلا إمام، وکان قصده من ذلک هو العمل بهذا الحدیث کما قال، فقد طرق باب الحجّاج ودخل علیه فی تلک اللیلة وطلب منه أن یبایعه قائلًا: سمعت رسول اللّه یقول: «من مات ولا إمام له مات میتة جاهلیة»، لکن الحجّاج احتقر عبداللّه بن عمر، ومدّ رجله وقال: بایع رجلی، فبایع عبداللّه بن عمر الحجّاج بهذه الطریقة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۲۵

وطبیعی أنّ من یأبی عن البیعة لمثل أمیر المؤمنین علیه السلام یبتلی فی یوم من الأیّام بالبیعة لمثل الحجّاج وبهذا الشکل.

وکتبوا بترجمة عبداللّه بن عمر، وفی قضایاه الحرة بالذات، تلک الواقعة التی أباح فیها یزید بن معاویة المدینة المنورة ثلاثة أیام، أباحها لجیوشه یفعلون ما یشاؤون، وأنتم تعلمون ما کان وما حدث فی تلک الواقعة، حیث قتل عشرات الآلاف من الناس، والمئات من الصحابة والتابعین، وافتضت الأبکار، وولدت النساء بالمئات من غیر زوج.

فی هذه الواقعة أتی عبداللّه بن عمر إلی عبداللّه بن مطیع، فقال عبداللّه بن مطیع: إطرحوا لأبی عبدالرحمن وسادة، فقال: إنّی لم آتک لکی أجلس، أتیتک لأُحدّثک حدیثاً، سمعت رسول اللّه یقول: «من خلع یداً من طاعة لقی اللّه یوم القیامة لا حجّة له، ومن مات ولیس فی عنقه بیعة مات میتة جاهلیة» «۱».

فقضیّة وجوب معرفة الإمام فی کلّ زمان والإعتقاد بإمامته والإلتزام ببیعته، أمر مفروغ منه ومسلّم، وتدلّ علیه الأحادیث، وسیرة الصحابة، وسائر الناس، ومنها ما ذکرت لکم من أحوال عبداللّه بن عمر الذی یجعلونه قدوة لهم، إلّاأنّ عبداللّه بن عمر ذکروا أنّه کان یتأسّف

---

(۱) صحیح مسلم ۳/ ۱۴۷۸، حدیث ۱۸۵۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۲۶

علی عدم بیعته لأمیر المؤمنین علیه السلام، وعدم مشارکته معه فی القتال مع الفئة الباغیة، وهذا موجود فی المصادر، فراجعوا الطبقات لابن سعد «۱» والمستدرک للحاکم «۲» وغیرهما من الکتب.

وعلی کلّ حال، لسنا بصدد الکلام عن عبداللّه بن عمر أو غیره، وإنّما أردت أن أذکر لکم نماذج من الکتاب والسنّة وسیرة الصحابة علی أنّ هذه المسألة- مسألة أنّ فی کلّ زمان وإمام حقٍّ من اللّه، لابدّ وأنْ یعتقد المسلمون بإمامته ویجعلونه حجةً بینهم وبین ربّهم- من ضروریات عقائد الإسلام.

هذا، وقد جاء عن أمیر المؤمنین علیه السلام- مما اتفق المسلمون علی روایته عنه- قوله «إنّ الأرض لا تخلو من قائم للّه بحجّة» فی کلام له حیث قال:

«اللهم بلی، لا تخلو الأرض من قائم للّه بحجّة، إما ظاهراً مشهوراً

(۱) طبقات ابن سعد ۴/ ۱۸۵- ۱۸۶، وفیه: «ما أجدنی آسی علی شیء من أمر الدنیا إلّاأنّی لم أُقاتل الفئة الباغیة، ما آسی عن الدنیا إلّاعلی ثلاث ظمأ الهواجر ومکابدة اللیل وألّا أکون قاتلت هذه الفئة الباغیة التی حلّت بنا»

(۲) مستدرک الحاکم ۳/ ۵۵۸، وفیه: «ما آسی علی شیء» وتکملتها فی الهامش (۱): بیاض فی الأصل، لعلّ العبارة السّاقطة هی: (إلّا أنّی لم أُقاتل مع علی رضی اللّه عنه الفئة الباغیة)

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۲۷

وإمّا خائفاً مغموراً، لئلّا تبطل حجج اللّه وبیّناته».

قال ابن حجر العسقلانی: «وفی صلاة عیسی علیه السلام خلف رجل من هذه الامّة مع کونه فی آخر الزمان وقرب قیام الساعة دلالة للصحیح من الأقوال: إن الأرض لا تخلو من قائم للّه بحجّة» «۱».

وقال ابن أبی الحدید بشرح کلامه علیه السلام: «کی لا یخلو الزمان ممّن هو مهیمن للّه تعالی عباده ومسیطر علیهم، وهذا یکاد یکون تصریحاً بمذهب الإمامیة، إلّاأن أصحابنا یحملونه علی أن المراد به الأبدال» «۲».

وقد غفل أصحاب ابن أبی الحدید عن کلمة «الحجة»، فإن مصداق هذه الکلمة لا یکون إلّاالمعصوم، ولا یقول أحد بعصمة الأبدال.

وغفلوا کذلک عن قوله: «لئلّا تبطل »، ... فإنّ ذلک لا یتحقق بعد النبیّ صلّی اللّه علیه وآله إلّابالإمام علیه السلام.

فما اعترف به ابن أبی الحدید هو الصحیح.

(۱) فتح الباری فی شرح صحیح البخاری ۶/ ۳۸۵، وتجد الحدیث فی غیره من المصادر السنّیة، کتفسیر الرازی ۲/ ۱۹۲ وشرح المقاصد ۵/ ۳۸۵، تاریخ بغداد ۶/ ۳۷۹ والعقد الفرید ۱/ ۲۶۵، عیون الأخبار لأبی قتیبة: ۷.

وفی الکافی ۱/ ۱۳۶، وکمال الدین ۱/ ۲۸۷ وغیرهما من کتب الامامیة

(۲) شرح نهج البلاغة ۱۸/ ۳۵۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۲۸

الحدیث الثانی‌فی أن النبی ترک بین الامة خلیفتین ... ص: ۲۸

فقد تواتر عنه صلّی اللّه علیه وآله بالألفاظ المختلفة، أنه ترک بین الامة أمرین وجعلهما الخلیفتین له من بعده، ما إنْ تمسّکت بهما لنْ تضل، أحدهما: کتاب اللّه والآخر أهل بیته عترته، وأخبر بأنهما لن یفترقا حتی یردا علیه الحوض یوم القیامة:

ومنها: ما أخرجه أحمد بإسناده عن زید بن ثابت قال:

«قال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه [وآله وسلّم- إنی تارک فیکم خلیفتین کتاب اللّه حبل ممدود ما بین السّماء والأرض، أو ما بین السماء الی الأرض، وعترتی أهل بیتی، وإنهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض» «۱».

ومنها: ما أخرجه الترمذی بإسناده عن جابر بن عبداللّه قال:

«رأیت رسول اللّه- صلّی اللّه علیه [وآله وسلّم- فی حجّته یوم عرفة وهو علی ناقته القصواء یخطب، فسمعته یقول: یا أیّها الناس، قد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی» «۲».

(۱) مسند أحمد ۵/ ۱۸۱

(۲) صحیح الترمذی ۵/ ۶۲۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۲۹

ومنها: ما أخرجه ابن سعد وأحمد والطبرانی عن أبی سعید الخدری قال:

«قال رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم- أیها الناس: إنی تارک فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدی، أمر بیّن، أحدهما أکبر من الآخر: کتاب اللَّه حبل ممدود ما بین السماء والأرض وعترتی أهل بیتی، وإنهما لن یتفرقا حتی یردا علیّ الحوض» «۱».

ومنها: ما عن ابن أبی شیبة أنه أخرجه فی (المصنّف) بإسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «قال رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم- إنی ترکت فیکم ما لن تضلّوا بعدی إن اعتصمتم به: کتاب اللَّه وعترتی أهل بیتی».

ومنها: ما أخرجه الترمذی باسناده عن زید بن أرقم قال:

«قال رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم- إنی تارک فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر؛ کتاب اللَّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی، ولن یتفرّقا حتی یردا علیَّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما» «۲».

---

(۱) الدر المنثور ۲/ ۶۰

(۲) صحیح الترمذی ۵/ ۶۲۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۳۰

ومنها: ما أخرجه الحاکم النیسابوری عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم قال:

«نزل رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم- بین مکّة والمدینة عند شجرات خمس ودوحات عظام، فکنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم- عشیة فصلّی ثم قال خطیباً، فحمد اللَّه وأثنی علیه وذکّر ووعظ فقال ما شاء اللَّه أن یقول، ثم قال: أیّها الناس إنی تارک فیکم أمرین لن تضلّوا إن اتبعتموهما، وهما کتاب اللَّه وأهل بیتی عترتی، ثم قال: أتعلمون أنی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟- ثلاث مرّات- قالوا: نعم. فقال رسول اللَّه- صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم-: من کنت مولاه فعلی مولاه» «۱».

ومنها: ما أخرجه الحاکم عن یحیی بن جعدة عن زید بن أرقم قال:

«أخبرنی محمد بن علی الشیبانی بالکوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفاری، ثنا أبو نعیم، ثنا کامل أبو العلاء، قال: سمعت حبیب بن أبی ثابت یخبر عن یحیی بن جعدة عن زید بن أرقم- رضی اللَّه عنه- قال:

خرجنا مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، حتی انتهینا إلی

---

(۱) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۱۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۳۱

غدیر خم، فأمر بدوح فکسح فی یوم ما أتی علینا یوم کان أشدّ حراً منه، فحمد اللَّه وأثنی علیه وقال: یا أیّها الناس: إنّه لم یبعث نبی قط إلّاما عاش نصف ما عاش الذی کاًن قبله. وإنی أوشک أن أدعی فأجیب، وإنی تارک فیکم ما لن تضلّوا بعده: کتاب اللَّه عزّوجل. ثم قام فأخذ بید علی- رضی اللَّه عنه- فقال: یا أیها الناس من أولی بکم من أنفسکم؟ قالوا: اللَّه ورسوله أعلم: قال: من کنت مولاه فعلی مولاه.

هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه».

وقال الذهبی فی تلخیصه: صحیح «۱».

ومنها: ما أخرجه الطبرانی بإسناده عن زید بن أرقم قال:

«نزل النبی صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم یوم الجحفة، ثم أقبل علی الناس، فحمد اللَّه وأثنی علیه ثم قال: إنی لا أجد لنبی إلّانصف عمر الذی قبله، وإنی أوشک أن أدعی فأجیب، فما أنتم قائلون؟ قالوا:

نصحت. قال: ألیس تشهدون أن لا إله إلّااللَّه وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد، قال:

فرفع یدیه فوضعهما علی صدره، ثم قال: وأنا أشهد معکم. ثم قال:

ألا تسمعون! قالوا: نعم. قال: فإنی فرطکم علی الحوض وأنتم

(۱) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۵۳۳

واردون علیَّ الحوض، وإنّ عرضه أبعد ما بین صنعاء وبصری، فیه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا کیف تخلفونی فی الثقلین:

فنادی منادٍ: وما الثقلان یا رسول اللَّه؟

قال: کتاب اللَّه، طرف بید اللَّه عزّوجل، وطرف بأیدیکم، فاستمسکوا به ولا تضلّوا، والآخر: عترتی. وإنّ اللطیف الخبیر نبأنی أنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض. وسألت ذلک لهماربی.

فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم.

ثم أخذ بید علی- رضی اللَّه عنه- فقال: من کنت أولی به من نفسه فعلی ولیه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» «۱».

قال العلماء: وهذا الحدیث وصیّة رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله:

قال ابن حجر المکی: «وقد جاء الوصیة الصّریحة بهم فی عدّة أحادیث، منها حدیث: إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلّوا بعدی الثقلین أحدهما أعظم من الآخر، کتاب اللَّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بیتی، ولن یتفرقا حتی یردا علیَّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما. قال الترمذی: حسن غریب. وأخرجه آخرون.

(۱) المعجم الکبیر ۵/ ۱۸۶- ۱۸۷

ولم یصب ابن الجوزی فی إیراده فی العلل المتناهیة، کیف! وفی صحیح مسلم وغیره » «... ۱».

وقال الحافظ السخاوی فی (استجلاب ارتقاء الغرف): «قد جاءت الوصیة الصریحة بأهل البیت فی غیرها من الأحادیث، فعن سلیمان بن مهران الأعمش » ... إلی آخر عبارته «۲».

وقال الحافظ السمهودی فی (جواهر العقدین): «الذکر الرابع: فی حثّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم الأمة علی التمسّک بعده بکتاب ربهم، وأهل بیت نبیّهم، وأن یخلفوه فیهما بخیر، وسؤاله من یرد علیه الحوض عنهما، وسؤال ربه عزّوجل الأمة کیف خلفوا نبیّهم فیهما، ووصیّته بأهل بیته، وأنّ اللَّه تعالی أوصاه بهم » «... ۳».

بل جاء فی أحد ألفاظ الحدیث:

«اوصیکم بکتاب اللَّه وعترتی» «۴».

وقال العلماء أیضاً: إن هذا الحدیث یدلّ علی وجود من هو أهلٌ من أهل البیت لأن یتمسّک به ویهتدی به إلی یوم القیامة.

(۱) الصواعق المحرقة: ۹۰

(۲) استجلاب ارتقاء الغرف ۱/ ۳۳۶

(۳) جواهر العقدين: ۲۳۱

(۴) لسان العرب «عتر»

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۳۴

قال ابن حجر المكى: «وفى أحاديث الحثّ على التمسّك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسّك به إلى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما سيأتى، ويشهد لذلك الخبر السابق: فى كلّ خلف من أمتى عدول من أهل بيتى» «۱».

وقال الحافظ الشريف السمهودى فى تنبيهات حديث الثقلين:

«ثالثها: إن ذلك يفهم وجود من يكون أهلًا للتمسّك به من أهل البيت والعترة الطاهرة فى كلّ زمانٍ وجدوا فيه إلى قيام الساعة، حتى يتوجّه الحثّ المذكور إلى التمسّك به، كما أن الكتاب العزيز كذلك- ولهذا كانوا- كما سيأتى- أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض» «۲».

وكذا قال المناوى بشرح الجامع الصغير ۳/ ۱۵.

والزرقانى المالكى بشرح المواهب اللدنية ۷/ ۸.

ونقلا كلام الشريف السمهودى الحافظ المذكور...

وقال الشريف الحافظ السمهودى: «الذين وقع الحثّ على

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۹۰

(۲) جواهر العقدين: ۲۴۴

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۳۵

التمسّك بهم من أهل البيت النبوى والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب اللَّه عزّوجل، إذ لا يحثّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم على التمسّك بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، ولهذا قال: لا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم» «۱».

وقال الشيخ القارى فى شرح المشكاة: «وأقول: الأظهر هو أنّ أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم، المطّلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا عدلًا لكتاب اللَّه سبحانه، كما قال: «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»» «۲».

ولقد نصَّ نظام الدين النيسابورى فى (تفسيره) على ضوء حديث الثقلين على كون «عترته» صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «ورثته، يقومون مقامه» وهذه عبارته بتفسير قوله تعالى «وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ» قال:

«وكيف تكفرون، استفهام بطريق الإنكار والتعجّب. والمعنى: من

---

(۱) جواهر العقدين: ۲۴۳

(۲) المرقاة فى شرح المشكاة ۵/ ۶۰۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۳۶

أين يتطرّق إليكم الكفر والحال أن آيات اللَّه تتلى عليكم على لسان الرسول صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم غضّةً فى كلّ واقعة، وبين

أظهركم رسول اللَّه يبيّن لكم كلّ شبهة ويزيح عنكم كلّ علّة ...

أمّا الكتاب، فإنه باقٍ على وجه الدهر.

وأمّا النبيّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، فإنه وإن كان مضى إلى رحمة اللَّه فى الظاهر، ولكنّ نور سرّه باقٍ بين المؤمنين، فكأنه باق، على أنّ عترته صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضاً، ولهذا قال: إنى تارك فيكم الثقلين » «... ۱».

---

(۱) غرائب القرآن/ تفسير النيسابورى ۱/ ۳۴۷

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۳۷

الحديث الثالثفى أنّ الخلفاء بعد النبى اثنا عشر ... ص: ۳۷

فقد عيّن صلّى اللَّه عليه وآله عدد الأئمة الذين تجب معرفتهم ومن مات بلا معرفةٍ منه لهم فميتة ميتة جاهليّة، والخلفاء الذين لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم إلى يوم القيامة:

أخرج أحمد عن مسروق قال: كنّا جلوساً عند عبداللَّه بن مسعود وهو يقرئ القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن، هل سألتم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله كم يملك هذه الامة من خليفة؟ فقال عبداللَّه: ما سألنى عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول اللَّه فقال: اثنى عشر كعدّة نقباء بنى إسرائيل» «۱».

وأخرج مسلم: «لا يزال الذين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» «۲».

وأخرج البخارى عن جابر بن سمرة قال: «سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله يقول: يكون اثنا عشر أميراً. فقال كلمة لم أسمعها. فقال أبى انه قال: كلّهم من قريش» «۳».

---

(۱) مسند أحمد ۵/ ۹۰

(۲) صحيح مسلم ۲/ ۱۱۹

(۳) صحيح البخارى ۴/ ۱۶۴

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۳۸

المطلب الثالثفى أنّ المهدى من أهل البيت ... ص: ۳۸

إنّ النّبى صلّى اللَّه عليه وآله صرّح بكون المهدى- الذى يملأ اللَّه به الأرض قسطاً وعدلًا بعد ما ملئت ظلماً وجوراً- من أهل بيته.

وهذا أيضاً ممّا تواتر عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى أحاديث المسلمين، كما عرفت التصريح بذلك فى بعض الكلمات ...

ومن ذلك:

ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وغيرهم- واللفظ للأول- قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «لا تقوم السّاعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى» «۱».

وما أخرجه ابن ماجة فى باب خروج المهدى عن على قال: قال

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۳۷۶، سنن الترمذى ۳/ ۳۴۳، سنن أبى داود ۴/ ۱۵۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدى(ع)، ص: ۳۹

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «المهدى منّا أهل البيت يصلحه اللَّه فى ليلة» «۱».

وما أخرجه أحمد بسنده عن أبى سعيد الخدرى: قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً قال: ثم يخرج رجل من عترتى- أو من أهل بيتى- يملؤها قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وعدواناً» «۲».

وأخرجه الحاكم بالسّند بلفظ «أهل بيتى» وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

ووافقه الذهبى فى تلخيصه «۳».

وأخرجه عن أبى سعيد الخدرى بلفظ «من عترتى» قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقعه الذهبى «۴».

ومنها ما جاء فى أنّ المهدى من ولد فاطمة عليها السلام، ومنها:

ما أخرجه أبو داود وابن ماجة وغيرهما عن امّ سلمة عن النبى عليه

---

(۱) سنن ابن ماجة ۲/ ۱۳۶۷

(۲) مسند أحمد ۳/ ۳۶

(۳) المستدرک على الصحيحين ۴/ ۵۵۷

(۴) المستدرک على الصحيحين ۴/ ۵۵۸

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدى(ع)، ص: ۴۰

السلام: «المهدى من عترتى من ولد فاطمة» «۱».

وأخرجه الحاكم والذهبى عن سعيد بن المسيّب عن ام سلمة أنها سمعت رسول اللَّه يذكر المهدى فقال: «نعم هو حق وهو من بنى فاطمة» «۲».

وصحّح فى التاج سندى أبى داود والحاكم «۳».

ومنها ما نصَّ فيها على أنه من ولد الحسين الشهيد عليه السلام، وهى كثيرة، نذكر منها ثلاث روايات:

الرواية الأُولى: قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لو لم يبق من الدنيا إلّايوم واحد لطوّل اللَّه عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلًا من ولدى اسمه اسمى، فقام سلمان الفارسى فقال: يا رسول اللَّه، من أىّ ولدک؟ قال: من وَلَدى هذا. وضرب بيده على الحسين».

هذه الرواية فى المصادر عن أبى القاسم الطبرانى «۴»، وابن عساكر الدمشقى، وأبى نعيم الإصفهانى، وابن قيّم الجوزية، ويوسف بن يحيى

---

(۱) سنن أبى داود، المستدرک، سنن ابن ماجة، التاج ۵/ ۳۴۳

(۲) المستدرک على الصحيحين ۴/ ۵۵۷

(۳) التاج الجامع للاصول ۵/ ۳۴۳

(۴) المعجم الكبير ۱۰/ ۱۶۶، حديث ۱۰۲۲۲، باختلاف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدى(ع)، ص: ۴۱

المقدسى «۱»، وشيخ الإسلام الجوينى «۲»، وابن حجر المكى صاحب الصواعق «۳».

الرواية الثانية: قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لبضعته الزهراء سلام اللَّه عليها وهو فى مرض وفاته: «ما يبكيک يا فاطمة، أما علمت أنّ اللَّه أطّلع إلى الأرض إطّلاعه أو اطلاعة فاختار منها أباک فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار بعلک، فأوحى إلىّ فأنكحته إيّاک واتّخذته

وصيّاً، أما علمت أنّكِ بكرامة اللَّه إيّاك زوّجك أعلمهم علماً، وأكثرهم حلماً، وأقدمهم سلماً. فضحكت واستبشرت فأراد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أن يزيدها مزيد الخير، فقال لها: ومنّا مهدى الأُمّة الذى يصلّى عيسى خلفه، ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدى الأُمّة».

وهذه الرواية رواها كما فى المصادر: أبو الحسن الدارقطنى، أبو المظفر السمعانى، أبو عبداللَّه الكنجى، وابن الصبّاغ المالكى «۴».

الرواية الثالثة: قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يخرج المهدى من

---

(۱) عقد الدرر فى أخبار المنتظر: ۵۶

(۲) فرائد السمطين ۲/ ۳۲۵، عن حذيفة بن اليمان

(۳) الصواعق المحرقة: ۲۴۹

(۴) البيان فى أخبار صاحب الزمان للكنجى الشافعى (ضمن كفاية الطالب): ۵۰۲، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكى: ۲۹۶

ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها واتّخذ فيها طرقاً».

هذه الرواية كما فى المصادر عن نعيم بن حمّاد: والطبرانى، وأبى نعيم، والمقدسى صاحب كتاب عقد الدرر فى أخبار المنتظر «۱».

---

(۱) الفتن لنعيم بن حماد ۱/ ۱۷۱، حديث ۱۰۹۵، عقد الدرر: ۲۸۲ عن الطبرانى وأبى نعيم، وانظر الحاوى للفتاوى ۲/ ۶۶ عن ابن عساكر

المطلب الرابع فى أنّ المهدى ابن الامام العسكرى وهو مولود ... ص: ۴۳

قد عرفنا إلى الآن، وعلى ضوء الأحاديث المتواترة المتفق عليها، الاتفاق على نقاط:

النقطة الأُولى: إنّ فى هذه الامّة مهديّاً، وأنّ الاعتقاد به من ضروريات هذا الدين الحنيف.

النقطة الثانية: إنّه من أهل بيت رسول اللَّه وعترته الأطهار الذين أمر باتّباعهم والتمسّك بهم وحذّر من مخالفتهم والتقدّم عليهم...

النقطة الثالثة: إنه من الاثنى عشر الذين أخبر عن كونهم الخلفاء من بعده والأئمة الذين تجب طاعتهم والاقتداء بهم، وهم من أهل بيته لا من غيرهم.

النقطة الرّابعة: إنه من ولد الامام الحسين بن على الشهيد، وإذا كان

من ولد الحسين، فهو ابن الامام الحسن العسكرى عليه السلام، ابن الإمام الهادى ابن الإمام الجواد، ابن الإمام الرضا، ابن الإمام الكاظم، ابن الإمام الصادق، ابن الإمام الباقر، ابن الإمام على بن الحسين، ابن الإمام الحسين بن على، ابن الإمام على بن أبى طالب. عليه السلام.

لقد كانت هذه النقاط هى حصيلة المطالب المتقدّمة.

وإذا كانت الأرض لا تخلو من امام حقٍّ من أهل بيت رسول اللَّه وهم اثنا عشر فقط، فالمهدى هو الثانى عشر منهم، فهو مولود موجود، وهذه هى النتيجة الحتميّة لطوائف الأحاديث القطعية التى ذكرناها.

ولهذا نرى أنّ كثيراً من علماء أهل السنّة يعترفون بكون المهدى ابن الإمام الحسن العسكرى وأنه مولود حى موجود:

ذکر بعض من قال بذلک منهم:

أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذری المتوفی سنة ۲۷۹.

أبو بکر عمر البیهقی المتوفی سنة ۴۵۸.

أبو محمّد عبداللّه بن الخشّاب، المتوفی سنة ۵۶۷.

إبن الأزرق المؤرّخ، المتوفی سنة ۵۹۰.

الفخر الرازی، المتوفی سنة ۶۰۶.

ابن الأثیر المتوفی سنة ۶۳۰.

ابن عربی الاندلسی، المتوفی سنة ۶۳۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۴۵

کمال الدین ابن طلحة، المتوفی سنة ۶۵۲.

سبط ابن الجوزی، المتوفی سنة ۶۵۴.

أبو عبداللّه الکنجی الشافعی، المتوفی سنة ۶۵۸.

صدر الدین القونوی، المتوفی سنة ۶۷۲.

شمس الدین ابن خلکان المتوفی سنة ۶۸۱.

صدر الدین الحموئی، المتوفی سنة ۷۲۳.

شمس الدین الذهبی، المتوفی سنة ۷۴۸.

عمر بن الوردی، المتوفی سنة ۷۴۹.

صلاح الدین الصفدی، المتوفی سنة ۷۶۴.

شمس الدین ابن الجزری، المتوفی سنة ۸۳۳.

ابن الصبّاغ المالکی، المتوفی سنة ۸۵۵.

جلال الدین السیوطی، المتوفی سنة ۹۱۱.

الشیخ عبدالوهاب الشعرانی، المتوفی سنة ۹۷۳.

ابن حجر المکّی، المتوفی سنة ۹۷۴.

الشیخ علی القاری، المتوفی سنة ۱۰۱۳.

الشیخ عبدالحق الدهلوی، المتوفی سنة ۱۰۵۲.

شاه ولی اللّه الدهلوی، المتوفی سنة ۱۱۷۶.

الشیخ القندوزی الحنفی، المتوفی سنة ۱۲۹۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۴۹

الفصل الثانی الأخبار المعارضة ... ص: ۴۹

اشارة

عقدنا هذا الفصل لِما قد یروی فی بعض کتب أهل السنّة مخالفاً لِما ثبت عند المسلمین ویُدّعی کونه معارضاً لما ورد متواتراً عن

رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله ... حتی لا یخلو الکتاب من هذه الناحیهٔ، ولا یبقی ریبٌ فیما اتفقت علیه الامهٔ.

إنّ هذه الأخبار کلّها موضوعهٔ أو محرّفهٔ أو شاذهٔ لا تصلح لمعارضهٔ ما صحّ أو تواتر، وهی کما یلی:

حدیث: لا مهدی إلّاعیسی بن مریم ... ص: ۴۹

انفرد بروایته ابن ماجهٔ، حیث قال:

«حدّثنا یونس بن عبدالأعلی، ثنا محمّد بن إدریس الشافعی، حدّثنی محمّد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالک: إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: لا یزداد الأمر إلّا شدّهٔ ولا الدنیا إلّاإدباراً ولا الناس إلّاشحّاً، ولا تقوم الساعهٔ إلّاعلی شرار

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۵۰

الناس، ولا مهدی إلّاعیسی بن مریم» «۱».

قلت: هذا الحدیث تکذّبه أخبار المهدی عند أهل البیت علیهم السلام وأحادیثه الواردهٔ بالتواتر من طرق غیرهم، ولذا، فقد ضعّفه الأئمّهٔ کالحاکم والبیهقی وغیرهما «۲»، وقد تکلّم علماء القوم فی رجاله، قالوا فی سنده: «محمّد بن خالد الجَندی» وهو المنفرد بروایته، ولذا أوردوه بترجمته:

فقال المزّی: «محمّد بن خالد الجندی الصنعانی المؤذّن، روی عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس حدیث: لا مهدی إلّاعیسی بن مریم ... روی له ابن ماجهٔ حدیث المهدی ... قال أبو بکر بن زیاد: وهذا حدیث غریب ... وقال الحافظ أبو بکر البیهقی: هذا حدیث تفرّد به محمّد بن خالد الجندی. قال أبو عبداللَّه الحافظ: ومحمّد بن خالد رجل مجهول، واختلفوا فی إسناده » «... ۳».

وقال الذهبی: «محمّد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح. روی عنه الشافعی. قال الأزدی: منکر الحدیث، وقال أبو عبداللَّه الحاکم: مجهول. قلت: حدیثه لا مهدی إلّاعیسی بن مریم. وهو خبر منکر،

---

(۱) سنن ابن ماجهٔ ۲/ ۱۳۴۰

(۲) التاج الجامع للاصول ۵/ ۳۴۱

(۳) تهذیب الکمال ۲۵/ ۱۵۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۵۱

أخرجه ابن ماجهٔ » «... ۱».

وقال ابن حجر: «محمّد بن خالد الجندی، بفتح الجیم والنون، المؤذّن مجهول. من السابعهٔ- ق» «۲».

قلت:

و «أبان بن صالح» وإنْ وثّقه الأئمهٔ- کما قالوا- لکن عن الحافظین ابن عبدالبر وابن حزم أنهما ضعّفاه «۳»، وقال الذهبی: «لکن قیل: إنّه لم یسمع من الحسن، ذکره ابن الصّلاح فی أمالیه» «۴».

و «الحسن» هو: الحسن البصری المعروف المشهور، وعداده فی بعض الکتب فی مبغضی علی علیه السلام، ولذا ورد الذم فیه عن أهل البیت، بل قیل بتواتر ذلک عنهم «۵»، وأما أهل السنّهٔ، فإنّهم وإنْ رووا عنه فی الصّحاح الستهٔ وعدّوه من الزُّهاد الثمانیهٔ، فقد نصوا علی أنه کان کثیر الإرسال والتدلیس «۶».

---

(۱) میزان الاعتدال ۳/ ۵۳۵

(۲) تقریب التهذیب ۲/ ۱۵۷

(۳) تهذیب التهذیب ۱/ ۸۲

(۴) میزان الإعتدال ۳/ ۵۳۵

(۵) تنقیح المقال ۱/ ۲۶۹

(۶) تقریب التهذیب ۱/ ۱۶۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۵۲

قلت:

و «یونس بن عبدالأعلی» وإنْ وثّقوه إلّاأنّه متّهم بالکذب فی هذا الخبر، فقد قال الحافظ المزّی: «وروی الحافظ أبو القاسم فی تاریخ دمشق بإسناده عن أحمد بن محمّد بن رشدین قال: حدّثنی أبو الحسن علی بن عبیداللّه الواسطی قال: رأیت محمّد بن إدریس الشافعی فی المنام فسمعته یقول: کذب علیَّ یونس فی حدیث الجندی حدیث الحسن عن أنس عن النبی صلّی اللّه علیه وسلّم فی المهدی. قال الشافعی: ما هذا من حدیثی ولا حدّثت به، کذب علیَّ یونس» «۱».

هذا کلّه، بالإضافة إلی أنّ الذّهبی قال: وللحدیث علة اخری ...

فذکرها «۲».

هذا، وقد جاء فی النّصوص الصحیحة المتکاثرة أنّ عیسی بن مریم ینزل ویصلّی خلف المهدی، ومن ذلک ما أخرجه البخاری ومسلم بسندهما عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنه قال: «کیف أنتم إذا نزل ابن مریم فیکم وإمامکم منکم» «۳».

---

(۱) تهذیب الکمال ۲۵/ ۱۴۹

(۲) میزان الإعتدال ۳/ ۵۳۵

(۳) صحیح البخاری، باب نزول عیسی من کتاب بدء الخلق، صحیح مسلم الباب من کتاب الإیمان

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۵۳

وما أخرجه أحمد بسنده عنه انّه قال فی حدیثٍ فیه ذکر الدجّال:

«فإذا هم بعیسی بن مریم، فتقام الصلاة، فیقال له: تقدّم یا روح اللّه.

فیقول: لیتقدّم إمامکم فیصلّ بکم» «۱».

قال المناوی: «فإنّه ینزل عند صلاة الصبح علی المنارة البیضاء شرقی دمشق، فیجد الإمام المهدی یرید الصلاة فیحسُّ به فیتأخّر لیتقدم، فیقدّمه عیسی علیه السلام ویصلّی خلفه. فأعظم به فضلًا وشرفاً لهذه الامّة» «۲».

قال أبو الحسن الآبری: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بکثرة رواتها عن المصطفی- یعنی فی المهدی- وأنّه من أهل بیته، وأنّه یملک سبع سنین، ویملأ الأرض عدلًا، وأنّه یخرج عیسی بن مریم فیساعده علی قتل الدجّال بباب اللّد بأرض فلسطین، وأنه یؤمّ هذه الامّة وعیسی- صلوات اللّه علیه- یصلّی خلفه. فی طولٍ من قصّته وأمره» «۳».

وقال السیوطی ردّاً علی من أنکر هذا «هذا من أعجب العجب، فإنّ صلاة عیسی خلف المهدی ثابتة فی عدّة أخبار صحیحة، بإخبار رسول اللّه صلّی اللّه علی وسلّم، وهو الصّادق المصدّق الذی

---

(۱) مسند أحمد ۳/ ۳۶۷

(۲) فیض القدیر- شرح الجامع الصغیر ۶/ ۱۷

(۳) تهذیب الکمال ۲۵/ ۱۴۹

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۵۴

لا یخلف خبره» «۱».

أقول:

فظهر سقوط قول السّعد التفتازانی: «فما یقال: إن عیسی یقتدی بالمهدی أو بالعکس، شیء لا مستند له، فلا ینبغی أنْ یعوّل علیه» «۲».

حدیثٌ فی أنّ المهدی من ولد الحسن ... ص: ۵۴

أخرج صاحب المشکاة عن أبی إسحاق، قال: «قال علی- ونظر إلی ابنه الحسن- قال: إنّ ابنی هذا سیّد کما سمّاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، وسیخرج من صلب رجل یسمّی باسم نبیّکم، یشبهه فی الخُلق ولا یشبهه فی الخَلق. ثم ذکر قصّة: یملأ الأرض عدلًا. رواه أبو داود ولم یذکر القصة» «۳».

قال القاری بشرحه: «فهذا الحدیث دلیل صریح علی ما قدّمناه من أنّ المهدی من أولاد الحسن ویکون له انتساب من جهة الأُم إلی الحسین، جمعاً بین الأدلّة. وبه یبطل قول الشیعة: إن المهدی هو محمّد بن الحسن العسکری القائم المنتظر، فإنّه حسینی بالإتّفاق.

(۱) الحاوی للفتاوی ۲/ ۱۶۷

(۲) شرح المقاصد ۵/ ۳۱۳

(۳) مشکاة المصابیح ۳/ ۱۵۰۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۵۵

لا یقال: لعلَّ علیّاً رضی اللَّه تعالی عنه أراد به غیر المهدی. فإنّا نقول:

یبطله قصّة یملأ الأرض عدلًا، إذ لا یعرف فی السادات الحسینیة ولا الحسنیة من ملأ الأرض عدلًا إلّاما ثبت فی حق المهدی الموعود» «۱».

أقول: إنّه لا دلیل فی الاصول الستّة المسمّاة بالصحاح عند القوم علی أنّ «المهدی» من ولد «الحسن» إلّاهذا الحدیث، وهو لیس إلّافی (سنن أبی داود). قال ابن الأثیر: [د- أبو إسحاق، عمرو بن عبداللَّه السبیعی رحمه اللَّه. قال قال علی- ونظر إلی ابنه الحسن- فقال... ثم ذکر قصّة یملأ الأرض عدلًا] أخرجه أبو داود ولم یذکر القصّة» «۲».

وقال الشیخ منصور: «عن علی رضی اللَّه عنه قال- وقد نظر إلی ابنه الحسن-: إن ابنی هذا سیّد کما سمّاه النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم، وسیخرج من صلبه رجل یسمی باسم نبیّکم یشبه فی الخُلق ولا یشبهه فی الخَلق. وعنه عن النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: یخرج رجل من وراء النهر ... رواهما أبو داود» «۳».

أقول:

إذا کان هذا هو الدلیل الوحید للقول بأنّ «المهدی» من ولد

(۱) المرقاة فی شرح المشکاة ۵/ ۱۶۸

(۲) جامع الاصول ۱۱/ ۴۹

(۳) التاج ۵/ ۳۴۳- ۳۴۴

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۵۶

«الحسن» فلابدّ من التأمّل فيه سنداً ولفظاً ومدلولًا:

أما سند الحديث، فقد جاء فى سنن أبى داود: «قال أبو داود:

حدّثت عن هارون بن المغيرة قال: نا عمرو بن أبى قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبى إسحاق، قال قال على ... ثم ذكر قصّة يملأ الأرض عدلًا» «۱».

ويكفى لوهنه ما فى أوّل السّند وآخره. أمّا أوّله، فأبو داود يقول:

«حدّثت عن هارون بن المغيرة» فمن الذى حدّثه به؟ وأمّا فى آخره، فأبو إسحاق السبيعى إنما رأى عليّاً عليه السلام رؤيةً فقط، فلابدّ وأنّه حُدّث بذلك، فمن الذى حدّثه به؟

هذا، وقد جاء فى حاشية جامع الاصول عن الحافظ المنذرى:

«قال المنذرى: هذا منقطع، أبو إسحاق رأى علياً رؤية فقط. وقال فيه أبو داود: حدّثت عن هارون بن المغيرة» كما جاء فى حاشية المشكاة:

«إسناد الحديث ضعيف».

وأمّا لفظه، فمختلف صدراً وذيلًا، أمّا صدره ففى أنّه «الحسن» أو «الحسين»، فقد قال القندوزى الحنفى «وعن أبى اسحاق قال: قال على– ونظر إلى ابنه الحسين– قال: إن ابنى هذا سيد ... ثم ذكر قصّة يملأ

(۱) صحيح أبى داود ۲/ ۲۰۸

الأرض عدلًا. رواه أبو داود ولم يذكر القصّة» «۱» وهذا نفس ما جاء فى (جامع الاصول) و (المشكاة) نقلًا عن (أبى داود) إلّاأنه بلفظ «الحسين» لا «الحسن».

هذا بالنسبة إلى حديث أبى داود، وكذلك الأمر بالنسبة إلى حديث غيره من أحاديث الباب، الواردة فى بعض الكتب، فهذا السّلمى الشافعى يروى فى كتاب (عقد الدرر فى أخبار المنتظر) عن الأعمش عن أبى وائل مثلَ حديث أبى إسحاق السبيعى، لكن النسخ مختلفة، فعن النسخة الأصليّة، وكذا المستنسخة عن خطّ المؤلّف: «نظر إلى الحسين» وفى بعض النسخ الاخرى منه: «نظر إلى الحسن».

وروى عن الحافظ أبى نعيم فى (صفة المهدى) حديث حذيفة الآتى عن (ذخائر العقبى)، فكان فى النسخة الأصليّة والمكتوبة عن خطّه أيضاً: «وضرب بيده على الحسين»، لكنْ فى بعض النسخ الاخرى:

«الحسن» «۲».

فهل وقع هذا الاختلاف عندهم من جهة الشبه بين لفظى «الحسن» و «الحسين» كتابةً، أو كان هناك قصد وعمد من بعض المغرضين كيلا تصل الحقائق إلى الامّة كما هى وكما تروى عن أهل

(۱) ينابيع المودة: ۵۱۸

(۲) عقد الدرر فى أخبار الإمام المنتظر: ۲۳– ۲۴

البيت الذين أدرى بما فى البيت؟ إنّه وإنْ لم نستبعد الإحتمال الأوّل لكنّ الذى يقوى فى النظر هو الثانى، لقرائن كثيرة عندنا تؤيّده، لا سيّما فيما يتعلّق بأهل البيت، وحتّى فى هذا المورد عثرنا على قرينةٍ قويّة على أنّ القوم كانوا يحاولون كتم الحقيقة– وهى كون «المهدى» من ولد «الحسين» – أو كانوا يمتنعون من التصريح بها واللّه العالم بسبب ذلك!! وذلك:

ما رواه الإمامان الحافظان أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى، وأبو عبداللَّه بن حماد، عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيّب: أحق المهدى؟ قال: نعم، هو حق. قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش. قلت:

من أى‌قريش؟ قال: من بنى هاشم. قلت: من أىّ بنى هاشم؟ قال: من ولد عبدالمطلب. قلت: من أىّ ولد عبدالمطلب؟ قال: من أولاد فاطمة. قلت:

من أى‌ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن» «۱».

قلت: فلماذا «حسبك الآن»؟ اللَّه أعلم!!

وأمّا ذيله، فقد عرفت أنّ أبا داود يقول: «وذكر قصّة يملأ الأرض عدلًا» فمن الذى «ذكر»؟ ولماذا لم يذكر أبو داود القصّة، كما نبّه عليه ابن الأثير وصاحب المشكاة وغيرهما؟ ثم جاء صاحب (التاج) فلم

(۱) عقد الدرر: ۲۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدى(ع)، ص: ۵۹

يذكر قوله: «وذكر قصّة يملأ الأرض عدلًا» أصلًا، ممّا يؤكّد أنّ هذه القطعة لم تكن من الحديث، ويزيده تأكيداً أن الحافظ البيهقى رواه فى كتاب (البعث والنشور) عن أبى إسحاق كذلك، أى‌إلى قوله: «يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق» «۱».

وأما مفاد الحديث ومدلوله، فإنه بعد ما عرفت الإضطراب فى لفظه ومتنه لا يدل على شىء، فلا يبقى مجال لما ذكره القارى، ويسقط ما ادّعاه من أن الحديث يبطل ما تذهب إليه الشيعة الإماميّة! وأيضاً: يبقى الإشكال الذى أورده بقوله: «لا يقال: لعلّ عليّاً » ... على حاله، إذ قصّة «يملأ الأرض عدلًا» لم يظهر كونها من الحديث عن على عليه السلام لو كان بلفظ «الحسن».

حديث: إسم أبيه إسم أبى ... ص: ۵۹

وهنا بحثان:

أحدهما: فى أنّ الحديث بلفظ «اسمه اسمى» بدون «واسم أبيه اسم أبى».

والثانى: فى أن الحديث بلفظ «إسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى» من رواه؟ وما إسناده؟

(۱) عقد الدرر: ۳۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدى(ع)، ص: ۶۰

البحثُ الأوّل:

أخرج أحمد فى مسند عبداللَّه بن مسعود عن عمر بن عبيد عن عاصم ابن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبداللَّه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم: لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك رجل من أهل بيتى اسمه يواطئ اسمى» «۱».

وعن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبداللَّه عن النبى صلّى اللَّه عليه وسلم قال: لا تذهب الدنيا أو قال: لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ويواطئ اسمه اسمى» «۲».

ورواه بنفس السند واللفظ مرة اخرى «۳».

وعن عمر بن عبيد الطنافسى، عن عاصم عن زر عن عبداللَّه باللّفظ «۴».

وفى رواية التّرمذى: «حدّثنا عبيد بن أسباط بن محمّد القرشى الكوفى قال: حدّثنى أبى، حدّثنا سفيان الثورى عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبداللَّه قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لا تذهب الدنيا

(۱) مسند أحمد ۱/ ۳۷۶

(۲) مسند أحمد ۱/ ۳۷۷

(۳) مسند أحمد ۱/ ۴۳۰

(۴) مسند أحمد ۱/ ۴۴۸

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۶۱

حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی. قال أبو عیسی: وفی الباب عن: علی وأبی سعید وامّ سلمة وأبی هریرة. وهذا حدیث حسن صحیح» «۱».

البحث الثانی: والحدیث فی روایة أبی داود کذلک، غیر أنّه رواه فی أحد الأسانید بزیادة لفظ «واسم أبیه اسم أبی» وهذا نصّ ما ذکره:

«حدّثنا مسدد: إن عمر بن عبید حدّثهم. وثنا محمّد بن العلاء ثنا أبو بکر- یعنی ابن عیّاش-. ح وثنا مسدّد ثنا یحیی، عن سفیان، وثنا أحمد بن إبراهیم، ثنا عبیداللَّه بن موسی، أخبرنا زائدة. ح وثنا أحمد بن إبراهیم حدّثنی فطر- المعنی واحد- کلّهم عن عاصم، عن زر، عن عبداللَّه، عن النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: لو لم یبق من الدنیا إلّایوم، قال زائدة: لطوّل اللَّه ذلک الیوم حتی یبعث فیه رجل منّی أو من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی. زاد فی حدیث فطر: یملأ الأرض قسطاً وعدلًا کما ملئت ظلماً وجوراً. وقال فی حدیث سفیان:

لا تذهب- أو لا تنقضی- الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی.

قال أبو داود: لفظ عمر وأبی بکر بمعنی سفیان» «۲».

(۱) صحیح الترمذی ۴/ ۴۳۸

(۲) سنن أبی داود ۲/ ۲۰۷

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۶۲

فظهر التطابق فی الروایة لحدیث عبداللَّه بن مسعود بین روایة أحمد والترمذی وأبی داود، وهو المطابق لما تذهب إلیه الإمامیّة، ووافقهم علیه من غیرهم کثیرون من أنّه «محمّد بن الحسن العسکری» فاسمه یواطئ اسم جدّه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

وانفرد أبو داود بروایة الحدیث بسندٍ فیه «زائدة» بزیادة لفظ «واسم أبیه اسم أبی».

وقد تکلّم علماء الفریقین علی هذا اللفظ سنداً ومعنیً وأجابوا عنه بوجوهٍ عدیدة، لا حاجة بنا إلی التطویل بإیرادها بعد ما تقرّر لزوم طرح الشاذ النادر من الأخبار، والأخذ بالمجمع علیه، لکون المجمع علیه لا ریب فیه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۶۵

الفصل الثالث التساؤلات والشبهات ... ص: ۶۵

اشارة

قال سعد الدین التفتازانی:

زعمت الإمامیة من الشیعة أن محمّد بن الحسن العسکری اختفی عن الناس خوفاً من الأعداء، ولا استحالة فی طول عمره کنوح

ولقمان والخضر علیه السلام- هذا رأی الشیعة- وأنکر ذلک سائر الفرق، لأنّه ادّعاء أمر مستبعد جدّاً، ولأنّ اختفاء إمام هذا القدر من الأنام بحیث لا یذکر منه إلّاالإسم بعید جدّاً، ولأنّ بعثه مع هذا الإختفاء عبث، ولو سلّم فکان ینبغی أنْ یکون ظاهراً، فما قیل أو فیما یقال: إنّ عیسی یقتدی بالمهدی أو بالعکس شیء لا مستند له، فلا ینبغی أنْ یعوّل علیه «۱».

هذا غایة ما توصّل إلیه متکلّمهم سعد الدین التفتازانی.

أقول: إن تطرح هذه الأسئلة کبحوثٍ علمیة ومناقشات، فلا مانع، ویا حبّذا لو تطرح کذلک ویلتزم فیها بالآداب والأخلاق والمتانة،

---

(۱) شرح المقاصد ۵/ ۳۱۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۶۶

ولا یکون هناک شتم وسبّ وتهجّم وتهریج واستهزاء، وهکذا فعل بعض العلماء وبعض الکتّاب المعاصرین.

إلّا أنّنا إذا راجعنا (منهاج السنّة) وجدناه فی فصل البحث عن المهدی قد ملأ کتابه حقداً وبغضاً وعناداً وسبّاً وشتماً وتهریجاً وتکذیباً للحقائق!!! بحیث لو أنّکم أخرجتم من کتاب منهاج السنّة ما یتعلّق بالمهدی وما اشتمل علیه من السب والشتم لجاء کتاباً مستقلًا، وقد أوردنا فی المقدمة بعض ذلک.

وقد تبعه أولیاؤه فی هذا المنهج من کتّاب زماننا وفی خصوص المهدی سلام اللَّه علیه واعتقاد الشیعة فی المهدی، تراهم یتهجّمون ویسبّون وینسبون إلینا الأکاذیب، ویخرجون عن حدود الآداب، ومع الأسف یکون لکتبهم قرّاء ومن یروّج لها فی بعض الأوساط.

والحقیقة، أنّه تارةً یشکک الباحث فی أحادیث المهدی، أو یُناقش فی أحادیث «الأئمّة الإثنا عشر»، أو لا یرتضی حدیث «من مات ولم یعرف إمام زمانه» فهذا له وجه، بمعنی أنّه یقول: بأنّی لا أُوافق علی صحّة هذه الأحادیث، فیبقی علی رأیه، ولا یتکلّم معه إن لم یقتنع بما فی الکتب، لا سیّما بروایات أبناء مذهبه.

وأمّا بناء علی أنّ هذه الأحادیث مخرّجة فی الصحاح، وفی السنن، والمسانید، والکتب المعتبرة، وأنّها أحادیث متّفق علیها بین السلمین،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۶۷

وأنّ الإعتقاد بالمهدی علیه السلام أو الإعتقاد بالإمام فی کلّ زمان واجب، وأنّ المهدی هو الثانی عشر فی الحدیث المعروف المتفق علیه، فیکون البحث بنحو آخر، لأنّه إنْ کان الباحث موافقاً علی هذه الأحادیث، وعلی ما ورد من أنّ المهدی ابن الحسن العسکری، فلا محالة یکون معتقداً بولادة المهدی علیه السلام، کما اعتقدوا، وذکرنا أسماء کثیرین منهم.

۱- مسألة طول العمر ... ص: ۶۷

نعم، منهم من یستبعد طول العمر، بأنْ یبقی الإنسان هذه المدة فی هذا العالم، وهذا مستبعد کما عبّر السعد التفتازانی، فإن التفتازانی لم یکذّب ولادة المهدی من الحسن العسکری سلام اللَّه علیه، وإنّما استبعد أن یکون الإمام باقیاً هذه المدة من الزمان.

ولذا نری بعضهم یعترف بولادة الإمام علیه السلام ثمّ یقول:

«مات»، یعترف بولادته بمقتضی الأدلّة الموجودة لکنّه یقول بموته، لعدم تعقّله بقاء الإنسان فی هذا العالم هذا المقدار من العمر، لکن هذا یتنافی مع «من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میتة جاهلیة» حیث قرّرنا أنّ هذا الحدیث یدلّ علی وجود إمام فی کلّ زمان.

ولذا نری البعض الآخر منهم یلتفت إلی هذه النواحی، فلا یقول مات، بل یقول: «لا ندری ما صار»، ولد، إلّاأنّه لا ندری ما صار، ما وقع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۶۸

عليه، لا يعترف ببقائه، لأنّه يستبعد البقاء هذه المدة، ولا ينفى البقاء لأنّه يتنافى مع الأحاديث، يعترف بالولادة فيقول: لا ندرى ما صار، وأين صار، وما وقع عليه، ممّا يظهر أنّهم ملتزمون بهذه الأحاديث، ومن التزم بهذه الأحاديث لابدّ وأن يلتزم بولادة المهدى عليه السلام ووجوده.

ثمّ الإستبعاد دائماً وفى كلّ شىء، وفى كلّ أمر من الأُمور، الإستبعاد يزول إنْ حدث له نظير، لو أنّك تيقّنت عدم شىء أو عدم إمكان شىء، فوقع فرد واحد ومصداق واحد لذلك الشىء، ذلك الإعتقاد بالعدم الذى كنت تجزم به مائة بالمائة سيكون تسعين بالمائة، لوقوع فرد واحد، فإذا وقع فرد آخر، وإذا وقع فرد ثالث، ومصداق رابع، هذا الإعتقاد الذى كان مائة بالمائة ثمّ أصبح تسعين بالمائة ينزل على ثمانين، وسبعين، و، و، إلى خمسين وتحت الخمسين، فحينئذٍ، نقول للسعد التفتازانى:

إنّ اللّه سبحانه وتعالى أمكنه أنْ يعمّر نوحاً هذا العمر، أمكنه أن يبقى خضراً فى هذا العالم هذه المدة، أمكنه سبحانه وتعالى أنْ يبقى عيسى حيث هو حيّاً هذه المدّة، الذى هو من ضروريات عقائد المسلمين، ومن يمكنه أنْ ينكر وجود عيسى؟!

وأيضاً: فى رواياتهم هم يثبتون وجود الدجال الآن، يقولون بوجوده منذ ذلك الزمان.

فإذا تعدّدت الأفراد، وتعدّدت المصاديق، وتعدّدت الشواهد،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۶۹

يقلّ الإستبعاد يوماً فيوماً.

وهذه الإكتشافات والإختراعات التى ترونها يوماً فيوماً قد حوّلت المستحيلات إلى ممكنات.

فحينئذ، ليس للسعد التفتازانى وغيره إلّاالإستبعاد، وقد ذكرنا أنّ الإستبعاد يزول شيئاً فشيئاً.

يمثّل بعض علمائنا ويقول: لو أنّ أحداً ادّعى تمكّنه من المشى على الماء، يكذّبه الحاضرون، وكلّ من يسمع هذه الدعوى يقول: هذا غير ممكن، فإذا مشى على الماء وعبر النهر مرّةً يزول الإستغراب أو الإستبعاد من السامعين بمقدار هذه المرّة، فإذا كرّر هذا الفعل وكرّره وكرّره أصبح هذا الفعل أمراً طبيعياً وسهل القبول للجميع، حينئذ هذا الإستبعاد يزول بوجود نظائر ذلك.

إلّا أنّ ابن تيميّة ملتفت إلى هذه الناحية، فيكذّب أصل حياة الخضر ويقول: بأنّ أكثر العلماء يقولون بأنّ الخضر قد مات «۱»، فيضطرّ إلى هذه الدعوى، لأنّ هذه النظائر إذا ارتفعت رجع الإستبعاد مرة أُخرى.

لكنّك إذا رجعت مثلًا إلى الإصابة لابن حجر العسقلانى لرأيته يذكر الخضر من جملة الصحابة «۲».

---

(۱)

منهاج السنّة ۴/ ۹۳

(۲) الإصابة ۱/ ۴۲۹

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۷۰

ولو رجعت إلى كتاب تهذيب الأسماء واللغات للحافظ النووى الذى هو من علماء القرن السادس أو السابع يصرّح بأنّ جمهور العلماء على أنّ الخضر حى «۱»، فكان الخضر حيّاً إلى زمن النووى.

وإذا نزلت شيئاً فشيئاً تصل إلى مثل القارى فى المرقاة «۲» وتصل إلى مثل شارح المواهب اللدنيّة، هناك يصرّحون كلّهم ببقاء الخضر إلى زمانهم، وحتّى أنّهم ينقلون قصصاً وحكاياتٍ ممن التقى بالخضر وسمع منه الأخبار والروايات، فحينئذٍ تكذيب وجود الخضر من قبل ابن تيميّة إنّما هو لعلةٍ ولحساب، وهو يعلم بأنّ وجود الخضر خير دليل على أنّ هذا الإستبعاد ليس فى محلّه.

على أنّ اللّه سبحانه وتعالى إذا اقتضت الحكمة أنْ يبقى أحداً فى هذا العالم آلاف السنين إذا اقتضت الحكمة، فقدرته سبحانه وتعالى تطبّق تلك الإرادة، ومشيّته تطبّق، وهو قادر على كلّ شىء.

فمسألة طول العمر، أصبحت الآن مسألة بسيطة الحلّ، وصار الجواب عن هذا السؤال سهلًا جدّاً فی مثل زماننا.
وكان هذا هو السؤال الأوّل، ولعلّه الأهم.

(۱) تهذیب الأسماء واللغات ۱/ ۱۷۶، رقم ۱۴۷
(۲) مرقاة المفاتیح ۹/ ۹۶۲

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۷۱

۲- لماذا غاب وكیف یستفاد منه ...؟ ص: ۷۱

قال ابن تیمیّة والسعد التفتازانی بأنّ المهدی لم یبق منه إلّاالاسم ولم ینتفع منه أحد حتی القائلون بوجوده!
وقال الفخر الرازی فی غیر موضع من تفسیره بأنّ معرفة المهدی الذی تقول به الشیعة والانتفاع به تكلیف بما لا یطاق!
فنقول:
أوّلًا: لقد أخبر الصّادق المصدّق بغیبة المهدی قبل ولادته بسنین طوال التنصیص علی إمامته، فی روایاتٍ كثیرة بالأسانید الصّحیحة، فدلّت علی امور:
الأول: إنّه إمام من اللَّه.
والثانی: إنه یغیب.
والثالث: إن لوجودة ونصبه فائدة، لأن اللَّه لا یفعل عبثاً.
ومن تلك الروایات:
ما عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری قال: «لمّا أنزل اللَّه عزّوجل علی نبیّه محمّد صلّی اللَّه علیه وآله: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا أَطیعُوا اللَّهَ وَأَطیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ» «۱»
قلت: یا رسول اللَّه، عرفنا اللَّه ورسوله،

(۱) سوره النساء: الآیة ۵۹

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۷۲

فمن اولوا الأمر الذین قرن اللَّه طاعتهم بطاعتك؟ فقال علیه السلام: «هم خلفائی یا جابر، وأئمّة المسلمین (من) بعدی أوّلهم علیُّ بن أبی طالب، ثمّ الحسن والحسین، ثمّ علیُّ بن الحسین، ثمّ محمّد بن علیٍّ المعروف فی التوراة بالباقر، وستدركه یا جابر، فإذا لقیته فأقرئه منّی السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسی بن جعفر، ثمّ علیٍّ بن موسی، ثمّ محمّد بن علیٍّ، ثمّ علیُّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علیٍّ، ثمّ سمیّی وكنیّی حجّة اللَّه فی أرضه، وبقیّته فی عباده ابن الحسین بن علیٍّ، ذاك یفتح اللَّه تعالی ذكره علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذی یغیب عن شیعته وأولیائه غیبة لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلّامن امتحن اللَّه تعالی ذكره علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذی یغیب عن شیعته وأولیائه غیبة لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلّامن امتحن اللَّه قلبه للإیمان»، قال جابر: فقلت له: یا رسول اللَّه فهل یقع لشیعته الانتفاع به فی غیبته؟ فقال صلّی اللَّه علیه وآله: «إی والذی بعثنی بالنبوّة إنّهم یستضیئون بنوره وینتفعون بولایته فی غیبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها سحاب، یا جابر هذا من مكنون سرِّ اللَّه، ومخزون علمه، فاكتمه إلّاعن أهله» «۱».
وما عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه

(۱) إكمال الدين ۱/ ۲۵۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۷۳

عليه وآله: لابدّ للغلام من غيبة. فقيل له: ولم يا رسول اللَّه؟ قال: يخاف القتل» «۱».

وما عن أبى عبداللَّه عليه السلام عن آبائه قال قال رسول اللَّه:

«المهـدى من ولدى، اسـمه اسـمى وكنية كنيتى، أشبه الناس بى خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملؤها قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وجوراً» «۲».

وعنه عليه السلام قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى وهو معتقد به فى حياته، يتولّى وليّه ويتبرأ من عدوّه ويتولى الأئمة الهادية من قبله. أولئك رفقائى وذوو ودّى واكرم امتى على » «... ۳».

وعنه عليه السلام قال: «قال رسول اللَّه: من أنكر القائم من ولدى فى زمان غيبته، مات ميتة جاهلية» «۴».

وعنه عن آبائه عليهم السلام عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

(۱) علل الشرائع ۱/ ۲۴۳

(۲) كمال الدين ۱/ ۲۸۷

(۳) المصدر ۱/ ۲۸۶

(۴) المصدر ۲/ ۴۱۲

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۷۴

قال: القائم من ولدى اسمه اسمى، وكنيته كنيتى، وشمائله شمائلى، وسنته سنتى، يُقيم الناس على ملّتى وشريعتى، ويدعوهم إلى كتاب ربى عزّ وجلّ، من أطاعه فقـد أطاعنى، ومن عصاه فقـد عصانى، ومن أنكره فى غيبته فقد أنكرنى، ومن كذبه فقد كذبنى، ومن صدقه فقد صدقنى، إلى اللَّه أشكو المكذبين لى فى أمره، والجاحدين لقولى فى شأنه، والمضلين لأمتى عن طريقه «وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» «۱» «۲».

وعنه فى حديثٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام ...: « وليبعثنّ رجلًا من ولدى فى آخر الزمان، يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تميزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما للَّه فى آل محمّد من حاجة» «۳».

وعنه عليه السلام قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبةً لابدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل» «۴».

وثانياً: إنّ مقتضى الأحاديث المتواترة عند الفريقين، فى وجوب معرفة الامام فى كلّ زمانٍ، وأنّ الأئمة اثنا عشر، وأنهم من أهل بيت

(۱) سورة الشعراء: الآية ۲۲۷

(۲) كمال الدين ۲/ ۴۱۱

(۳) كتاب الغيبة للنعمانى: ۱۴۰

(۴) علل الشرائع ۱/ ۲۴۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ۷۵

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله هو: أنْ يكون المهدى الإمام الثانى عشر، وأنْ يكون مولوداً موجوداً، وحيث أنه غير ظاهر فهو غائب عن الأبصار.

وثالثاً: إنّ الغیبـة لا تنافی الامامة، لأنّ اللّه إنّما نصب الإمام لأن یهتدی به، ولأن یحتجّ به علی الخلق، أمّا غیبة، فلیس السـبب لها هو اللّه ولا الامام نفسه.

ورابعاً: قال استاذ المحققین الشیخ نصیر الدین الطوسی:

«وجوده لطف وتصرّفه لطف آخر وعدمه منّا».

قال شارحه العلّامة الحلّی:

قـالوا: الامـام إنما یکون لطفاً إذا کان متصـرفاً بالأمر والنهی، وأنتم لا تقولون بـذلک فما تعتقـدونه لطفاً لا تقولون بوجوبه وما تقولون بوجـوبه لیس بلطفـک. (والجواب) أنّ وجود الامـام نفسه لطف لوجوه، أحـدها: أنّه یحفـظ الشـرائع ویحرسـها عن الزیـادة والنقصـان. وثانیهـا: أنّ اعتقـاد المکلّفین لوجود الامـام وتجویز انفـاذ حکمه علیهم فی کلّ وقت سـبب لردعهم عن الفساد ولقربهم إلی الصـلاح، وهذا معلوم بالضرورة.

وثالثها: أنّ تصرّفه لا شکّ أنّه لطف ولا یتم إلّابوجوده فیکون وجوده نفسه لطفاً وتصرّفه لطفاً آخر.

والتحقیق أن نقول: لطف الامامة یتم بامور: (منها) ما یجب علی التعالی وهو خلق الامام وتمکینه بالقدرة والعلم والنصّ علیه باسمه

ونسـبه، وهـذا قد فعله اللّه تعالی. (ومنها) ما یجب علی الامام وهو تحمّله للامامة وقبوله لها، وهذا قد فعله الامام. (ومنها) ما یجب علی الرعیـة وهو مساعـدته والنصـرة له وقبول أوامره وامتثال قوله، وهـذا لم تفعله الرعیة فکان منع اللطف الکامل منهم لا من اللّه تعالی ولا من الامام» «۱».

وخامساً: إن المعترضـین لا یعلمون بالفوائـد المترتبـة علی وجود الامام فی حال الغیبـة، لأن هـذه الامور لا یتوصّـلون إلیها ولا یمکنهم والإطّلاـع علیها، إنّ الثقات من أبناء هـذه الطائفـة من علماء وغیر علماء، لهم قضایا وحوادث وقصـص وحکایات، تلک القضایا الثابتة المرویة عن طرق الثقات مدوّنة فی الکتب المعتبَة، وکم من قضـیة رجع الشـیعة، عموم الشیعة، أو فی قضایا شخصیة، رجعوا إلی الإمام علیه السلام وأخذوا منه حلّ تلک القضیة ورفع تلک المشکلة، إلّاأنّ أعداء الأئمّة سلام اللّه علیهم والمنافقین لا یوافقون علی مثل هذه الأخبار، وطبیعی أن لا یوافقوا، ومن حقّهم أن لا یعتقدوا.

مضافاً، إلی أنّ اللّه سـبحانه وتعالی إنّما ینصب الإمام فی کلّ اُمـة، ویرسل الرسول إلی کلّ اُمّـة، لیتمّ به الحجة، وکم من نبی قتلوه فی أوّل یوم من نبوّته ودعوته، وکم من رسول صلبوه فی الیوم الأوّل من رسالته،

---

(۱) کشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد: ۴۹۱- ۴۹۲

وکم من الأنبیاء حاربوهم وشرّدوهم وطردوهم، أیمکن أن یقال للّه سبحانه وتعالی: بأنّ إرسالک هؤلاء الرسل والأنبیاء کان عبثاً؟

وعلی الجملة، فإن هناک موانع لظهوره، وهی لیست من قبل اللّه ولا من قبل الإمام نفسه، وإنما من قبل النّاس، ومتی حصـلت الأرضـیّة اللّازمة یظهر ویؤسّس الحکومة الإلهیّة ویملأ الأرض قسطاً وعدلًا.

وهذا متی یکون؟

العلم عند اللّه عزّوجل.

۳- أین یعیش ...؟ ص: ۷۷

وهذا من جملة الأسألة فی مسألة الإمام وغیبته.

ولكنْ، أين يعيش الخضر؟ وأين يعيش غير الخضر من يعتقد المسلمون ببقائه فى هذا العالم بحسب الروايات؟

وقد ورد فى بعض كتبنا أن للامام عليه السلام مكاناً يسمّى بالجزيرة الخضراء، وظاهر كلام جماعةٍ من أكابر علمائنا التصديق بالخبر، واللّه العالم.

وأمّا ما يهرّج به ابن تيميّة فى كلامه المذكور سابقاً ويشنّع علينا من أنّا نعتقد بكون الامام عليه اسلام غائباً فى السّرداب بمدينة سامرّاء ...

وكذا ابن خلدون المغربى إذ يقول:

«يزعمون أن الثانى عشر من أئمتهم- وهو محمّد بن الحسن

العسكرى ويلقبونه بالمهدى- دخل فى سرداب بدارهم بالحلّة وتغيب حين اعتقل مع امه وغاب هناك، وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الأرض عدلًا، يشيرون بذلك إلى الحديث الواقع فى كتاب الترمذى فى المهدى، وهم إلى الآن ينتظرونه ويسمونه المنتظر لذلك، ويقفون فى كلّ ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مركباً فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ثم ينفضون ويرجئون الأمر إلى الليلة الآتية، وهم على ذلك لهذا العهد » «... ١».

فمن الأكاذيب والإفتراءات على هذه الطائفة المظلومة، حتى لقد نظم بعض النواصب فى الموضوع قصيدةً استهلّها بقوله:

أما آن للسرداب أن يلد الذى...

وليتهم ذكروا حديثاً أو قولًا لأحد علماء الطائفة يؤيّدون به شيئاً من تلك المزاعم والتهم!

لكنّ أعلام الطائفة- قديماً وحديثاً- ينفون تلك النسب النفى القاطع، وإليك بعض كلماتهم:

قال الشيخ الإربلى: «والذين يقولون بوجوده، لا يقولون إنه فى سرداب، بل يقولون إنه موجود يحلّ ويرتحل ويطوف فى

(١) مقدمة ابن خلدون: ٣٥٢

الأرض » «... ١».

وقال الشيخ النورى الطبرسى: «نحن كلّما راجعنا وتفحّصنا، لم نجد لما ذكروه أثراً، بل ليس فى الأحاديث ذكر للسرداب أصلًا» «٢».

وقال السيّد الصّدر: «وأما بعض ما يقوله فى هذا الباب بعض عوام الشيعة ونسبه إلينا كثير من خواص أهل السنة، فلا أعرف له مدركاً ولم أجد له مستنداً» «٣».

وقال الشيخ الأمينى:

«وفرية السرداب أشنع وإن سبقه إليها غيره من مؤلفى أهل السنة لكنه زاد فى الطمور نغمات، بضم الحمير إلى الخيول وادعائه اطراد العادة فى كلّ ليلة واتصالها منذ أكثر من ألف عام. والشيعة لا ترى أن غيبة الامام فى السرداب ولا هم غيبوه فيه ولا أنه يظهر منه، وإنما اعتقادهم المدعوم بأحاديثهم أنه يظهر بمكة المعظمة تجاه البيت، ولم يقل أحد فى السرداب: إنه مغيب ذلك النور، وإنما هو سرداب دار الأئمة بسامراء، وإن من المطرد إيجاد السراديب فى الدور وقاية من قايظ الحرّ، وإنما اكتسب هذا السرداب بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه إلى أئمة الدين

(١) كشف الغمة فى معرفة الأئمة ٣/ ٢٨٣

(٢) كشف الأستار عن وجه الامام الغائب عن الأبصار: ٢١٢

(٣) المهدی: ١٥٥

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ٨٠

وأنه کان مبوأً لثلاثة منهم کبقیة مساکن هذه الدار المبارکة، وهذا هو الشأن فی بیوت الأئمة علیهم السلام ومشرفهم النبی الأعظم فی أی حاضرة کانت، فقد أذن اللّه أن ترفع ویذکر فیها اسمه.

ولیت هؤلاء المتقوّلین فی أمر السرداب اتفقوا علی رأی واحد فی الاکذوبة حتی لا تلوح علیها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا یقول ابن بطوطة فی رحلته ٢ ص ١٩٨: إن هذا السرداب المنوّه به فی الحلة، ولا یقول القرمانی فی أخبار الدول: إنه فی بغداد، ولا یقول الآخرون: إنه بسامراء. ویأتی القصیمی من بعدهم فلا یدری أین هو، لیطلق لفظ السرداب لیستر سوأته ... فعلم أنه لا دلیل لما ذکر السویدی وغیره، ولا مستند لهم فی هذه النسبة لا فی حدیث من الأحادیث، ولا فی کلام لواحد من العلماء، وناهیک بهؤلاء النافین أئمة نیاقد، وأعلاماً محیطین بالأخبار والآثار» «١».

قلت:

بل الأمر بالعکس، فقد أرسل کثیر من علماء أهل السنّة هذا الأمر إرسال المسلّم کقاضی القضاة ابن خلّکان «٢» والحافظ الکنجی، وجعل

---

(١) الغدیر فی الکتاب والسنّة والأدب ٣/ ٣٠٨

(٢) وفیات الأعیان ١/ ٣٧٢

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ٨١

یدافع عن ذلک ویؤکّده ببعض الشواهد «١».

هذا، ولا ینافی ما تقدّم عن علمائنا احترامنا للسّرداب الموجود بمدینة سامراء بجوار مرقد الإمامین العسکریّین، فهو بقعة متبرّکة یقصدها المؤمنون لکونه مسکن أهل البیت الطاهرین علیهم السلام.

۴- متی یظهر ...؟ ص: ٨١

لقد تقدّم أنّ ظهوره إنما یکون عند توفّر الأرضیة المناسبة، ولذا جاء فی روایاتنا:

«إنما أمرنا بغتة» «٢».

وهذه نقطة.

والنقطة الثانیة: إن فی روایاتنا «٣» أنّ حکومة الإمام المهدی ستکون مثل حکومة نبیّ اللّه داود علیه السلام، وتوضیح ذلک:

لقد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله: «إنما أقضی بینکم بالبیّنات والأیمان، وبعضکم ألحن بحجّته من بعض، وأیّما رجلٍ قطعت له قطعةً فإنما أقطع له قطعة من نار» «۴».

---

(١) البیان فی اخبار صاحب الزمان ط مع کفایة الطالب

(٢) کتاب المزار للشیخ المفید ٩ الاحتجاج ٢/ ٣٢۴

(٣) بصائر الدرجات ٢٥٩ کتاب الغیبة للنعمانی ٣١۴ بحارالانوار ٥٢/ ٣١٩

(۴) الکافی ٧/ ۴١۴، حدیث ١، باختلاف فی الألفاظ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدی(ع)، ص: ٨٢

أوضّح لكم هذه الرواية: رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان إذا تخاصم إليه رجلان على شيء من الأشياء يطلب من المدعى البيّنة، وحينئذٍ أنْ أقام البيّنة أخذ الشيء من المدعى عليه وسلّمه إلى المدعى، وهذا الحكم يكون على أساس البيّنة، يقول رسول اللَّه إنّما أقضى عليكم، أو إنّما أقضى بينكم بالبيّنة، أمّا إذا كانت البيّنة كاذبة والمدعى أقامها وعن هذا الطريق تملّك الشيء، فليعلم أنه قطعة من النار، يقول ما معناه: أنا وظيفتى أنْ أحكم بينكم بحسب البيّنة، لكن أنت أيّها المدعى إنْ كنت تعلم بينك وبين ربّك أنّ الشيء ليس لك، فلا يجوز لك أخذه.

إذن، يكون الحكم الإسلامى والقضاء فى المنازعات فى زمن النبى وبعده على أساس القواعد المقرّرة، وهذه هى الأدلة الظاهرية المعمول بها.

فإذا جاء المهدى سلام اللَّه عليه، لا يأخذ بهذه القواعد والأحكام الظاهرية، وإنّما يحكم طبق الواقع، فإذا جاء ورأى مثلًا أنّ الكتاب الذى بحوزتى هو لزيد، أخذه منّى وأرجعه إلى زيد، وإذا علم أنّ هذه الدار التى أسكنها ملك لعمرو أخذها منّى وأرجعها إلى عمرو، فكلّ حقّ يرجع إلى صاحبه بحسب الواقع.

وعلى هذا، إذا كان الإمام عليه السلام ظهوره بغتة، وكان حكمه بحسب الواقع، فنحن ماذا يكون تكليفنا فيما يتعلّق بنا فى شؤوننا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدى(ع)، ص: ۸۳

الداخلية والشخصية؟ فى أُمورنا الإجتماعية؟ فى حقوق اللَّه سبحانه وتعالى علينا؟ وفى حقوق الآخرين علينا؟ ماذا يكون تكليفنا وفى كلّ لحظةٍ نحتمل ظهور الإمام عليه السلام، وفى تلك اللحظة نعتقد بأنّ حكومته ستكون طبق الواقع لا على أساس القواعد الظاهرية؟ حينئذ ماذا يكون تكليف كلّ فرد منّا؟

وهذا معنى «أفضل الأعمال انتظار الفرج» «۱».

وهذا معنى ما ورد فى الروايات من أنّ الأئمّة سلام اللَّه عليهم كانوا ينهون الأصحاب عن الإستعجال بظهور الإمام عليه السلام، إنّما كانوا يأمرون ويؤكّدون على إطاعة الإنسان لربّه وأن يكون مستعدّاً لظهور الإمام عليه السلام.

وبعبارة أُخرى: مسألة الإنتظار، ومسألة ترقب الحكومة الحقة، هذه المسألة خير وسيلة لإصلاح الفرد والمجتمع، وإذا صَلُحنا فقد مهّدنا الطريق لظهور الإمام عليه السلام، ولأن نكون من أعوانه وأنصاره.

ولذا أمرونا بكثرة الدعاء لفرجهم، ولذا أمرونا بالإنتظار لظهورهم، هذا الإنتظار معناه أن يعكس الإنسان فى نفسه ويطبّق على نفسه ما يقتضيه الواقع، قبل أن يأتى الإمام عليه السلام ويكون هو المطبِّق،

---

(۱) الخصال للصدوق: ۶۱۶

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامام‌المهدى(ع)، ص: ۸۴

ولربّما يكون هناك شخص يواجه الإمام عليه السلام ويأخذ الإمام منه كلّ شىء، لأنّ كلّ الأشياء التى بحوزته ليست له، وهذا ممكن.

فإذا راقبنا أنفسنا وطبّقنا عقائدنا ومعتقداتنا فى سلوكنا الشخصى والإجتماعى، نكون ممهّدين ومساعدين ومعاونين على تحقّق الأرضية المناسبة لظهور الإمام عليه السلام.

وتبقى كلمة سجّلتها عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بهذه المناسبة، يقول الإمام عليه السلام- كما فى نهج البلاغة-: «ولا تستعجلوا بما لم يعجّله اللَّه لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً» «۱».

وعندنا فى الروايات: أنّ من كان كذا ومات قبل مجىء الإمام عليه السلام مات وله أجر من كان فى خدمته وضرب بالسيف تحت رايته.

يقول الإمام عليه السلام: «فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على

اللَّه، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النيّة مقام إصلاته لسيفه، فإنّ لكلّ شىء مدّة وأجلًا» «۲».

(۱) نهج البلاغة: ۲۸۲- ۲۸۳، خطبة ۱۹۰

(۲) تأويل الآيات: ۶۴۲، البحار ۵۲/ ۱۴۴، حديث ۶۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الامامالمهدى(ع)، ص: ۸۵

ففى نفس الوقت الذى نحن مأمورون بالدعاء بتعجيل الفرج، فنحن مأمورون أيضاً لتهيئة أنفسنا، وللإستعداد الكامل لأن نكون بخدمته، وإذا عمل كلّ فرد منّا بوظائفه، وعرف حقّ ربّه عز وجل وحقّ رسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وحقّ أهل بيته عليهم السلام، فقد تمّت الأرضية المناسبة لظهوره عليه السلام، ولا أقل من أنّا أدّينا تكاليفنا ووظائفنا تجاه الإمام عليه السلام.

وكنت أقصد أن أُلخّص البحث فى بعض الجهات الأُخرى حتّى أُوفّر وقتاً لهذه النقطة الأخيرة التى بيّنتها لكم، وذكرت لكم الدليل العقلى والروائى على وجوب الإلتزام العملى على كلّ واحد منّا بوظائفه تجاه ربّه وتجاه رسوله وتجاه أهل بيت الرسول عليهم السلام.

نسأل اللّه سبحانه وتعالى أن يعرّفنا حقّه، أن يعرّفنا حقّ رسوله، أن يعرّفنا حقّ الأئمّة الأطهار، أن يعرّفنا حقّ إمامنا، وأنْ يوفّقنا لأداء الوظائف والتكاليف الملقاة على عواتقنا.

وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنـَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثـّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.